فقد الأحبة غربة

قد يعجز القلم أن يخط مقدار الألم والوجع من فقد الأحبة...

ان العين لتدمع بحرقة, وان القلب ليحزن حزنا عظيما علي فقدانهم.

ان فقد الأحبة كدر عيش السعداء وألان قلوب الأشداء, وأجري دموع الأنبياء, الموت سنة الحياة, وعادة الأحياء وقاعدة لا تعرف الاستثناء, لا يعترف بالعمر ولا يراعي الحالة ولا يتخير المكان, ولا يجامل ذا المكانة.

ويقول الله عز وجل في الحديث القدسي: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا, ثم احتسبه الا الجنة.

وأعلم أن كل شيء يستطيع الانسان أن يتحدث عنه, وتفيض المشاعر في أي موقف من المواقف الا عندما يتحدث الشخص عن أبيه...

قد يموت الوالد بجسده ولكن يبقي حيا في ذاكرة أبنائه.

في هذا الكون يرحل كل شيء جميل , والأب ضمن هذه الأشياء الجميلة التي قد ترحل...

ومن بعد الأب يعتم الكون في نظر أبنائه, ويفقدون طعم الحياة, ورغم مشاغل الدنيا لم ينسوا ذلك الأب فهو في كل لحظة بل في كل ثانية يمر في أذهانهم.

ورحيل الأب يؤلم الجميع, ومن بعده يفقد الأبناء طعم كل شيء , ويصبحوا يرون جميع الألوان باللون الأسود القاتم.

وأعلم أن :

موت الوالد مصيبة عظيمة ورزية كبيرة وأي مصيبة أعظم من اغلاق بابان , باب من أبواب الجنة وباب من أبواب الجهاد والدليل عندما ماتت أم القاضي اياس بكى فقيل له ما يبكيك يا أبا واثلة قال : كان لي بابان مفتوحان من الجنة فأغلق أحدها, وأما باب الجهاد فقد روي عن أنس رضى الله عنه قال أتى رجلا لنبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أشتهي الجهاد واني لا أقدر عليه فقال له النبي صلي الله عليه

وسلم هل بقي أحد من والديك قال أمي قال فأبلي الله عذرا في برها فانك اذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد اذا رضيا عنك.

وأعلم بأن موت أحد الوالدين يغلق أبوابا كثيرة من الخير ....

ولسان حال الذين فقدوا أحد والديهم, والله لو أعلم أن هذا الموت يقبل فدية لفديناهم أموالا وأنفس...

الصبر علي موت الأحبة ثمن نشتري به الجنة, الصبر علي فقد الأحبة يجعل الفقد عطاء, والخسارة كسبا, والألم أملا, والموت حياة للقلب.

اصبر فالدنيا الي أمد والأخرة الي الأبد, اصبر فالدنيا قد تسر وقد تضر ولكنها حتما ستمر.

وما المال والأهلون الا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع.

هذه حقيقة الحياة وفهم الحقائق يعين علي التحكم في ردة الفعل اتجاهها, وحين يحدث المتوقع يخف التوجع.

"رسالتي لك أيها الفاقد"

الحب الحقيقي يكمن في الدعاء له وليس بالبكاء عليه, ويكون في الاحسان اليه والتصدق عنه, ويكمن في التفكير فيه كيف حاله في قبره لا التفكير فينا كيف الحياة بعد ارتحاله, ارفع رأسك وكفكف دموعك وتوجه الي سجادتك فدعواتك هي كل ما يحتاجه منك.

ونصيحتي لك لا تتعلق بالبشر وألا تغفل عن حقيقة الدنيا الزائلة, الموت فيها للميت خلاص وللحي محطة يتعظ منها.

وأعلم أن حياتك سائرة من قبلهم وسوف تسير من بعدهم, لأن المسير والميسر لها هو الله عز وجل.

ولا تعتقد أن موت أحد من الناس يمكن أن يوقف الحياة, مات الكثيرون وسوف يموتون وما زالت الطيور تغرد والأنهار تجرى والشمس تشرق ولا زال الناس يضحكون, هكذا هي الحياة يولد أناس ويرحل اخرون, (أرحام تدفع وأرض تبلع) .

وأعلم أن الموت لا يوجع الأموات بل يوجع الأحياء, ولكن اصبر علي حلو القضاء ومره, وخذ بوصية الله لنبيه حيث قال له: (فصبر كما صبر أولى العزم من الرسل).

ولسان حالك يقول:

سأصبر علي فقدك!!

والبيت يئن من وجدك.

سأصبر بعد فترة, طالت أم قصرت هذه الفترة...

سأصبر وأتجلد واحتسب عند الله فقدك.

وسيكون جوابي الاسترجاع والحمد لربي.

وهذا ما يفرحك في قبرك.

وسأكون أنا الذي أصبر الاخرين بفقدك.

وسوف أتعزى بحديث النبي صلي الله عليه وسلم: (من أصيب بمصيبة فليتعزى بمصيبته بي, فإنها أعظم المصائب).

وكلما جزعت لفقدك فسأستعيذ بالله من الشيطان فانه رجيم, ولن يحزنني الشيطان الرجيم.

عزاؤنا أنكم من بعد غيبتكم في ذمة الله لا في ذمة البشر.

جبر الله قلب من فقد, وأمد في عمر من بقى, وشفى الله كل من مرض.

راجي عفو الله ورحمته:

محمد بن يوسف

3جمادى أول 1442ه